" الجانب الآخر "

حصواتً صغيرة تلقي بها أناملها الرقيقة، لتصطدم بزجاج نافذة شرفتي، كانت كافيةً لتوقظني، لأتصفح نظراتها المشرقة، تبتسم فابتسم ثم تلوّح لي بيدها الحانية مودعةً، وهي تتوارى خلف باب شرفتها.
انتظرت بشغفٍ التحاقها بمدرستي، لأحظى بلقائها.
اليوم رأيتها ترتدي زيًا مدرسيًا، فتراقص قلبي فرحًا بين أضلعي، وسارعت بإرتداء ملابسي، بينما تصاعد النبض في شراييني، يسابق أنفاسي المتلاحقة عدوًا إلى المدرسة.
كلّت عينيّ بحثًا عن وجهها المشرق، بين وجوه الملتحقات حديثًا بالصف الأول،
ولم أعثر على أثرٍ لها.
عدت منكس الرأس، أجرجر أذيال إحباطي، سألت أمي:
لم يا أماه لا تتزاورين أنتِ وصديقتك أم سارة؟
ابتسمت ابتسامةً يشوبها مسحة حزنٍ، وجذبتني برفقٍ من يدي، ودلفت بي إلى شرفة غرفتي، قالت فيَ أسى:
أترى يا صغيري هذا السياج القابع تحت شرفتك؟
أجبتها متسائلاً: ما به يا أمي؟
قالت وهى تقفل بي عائدةً إلى داخل غرفتي:
نحن من عالم وهم من عالمٍ آخر يا ولدي....هكذا يقول سادتنا
لم أفهم فعاودت تساؤلي متعجبًا:
أي عالم آخر؟...كيف يا أمي وأنا رأيتك مرارًا تحادثينها؟...
وسمعتها في مراتٍ عديدة تستأذنكِ لأداء الصلاة !